

# الشرح المَغْرِبِيَّةُ لِصَحِيحِ البُخَارِيِّ

د. يوسف الكنافي

تمهيد :

لعل المكتبة الاسلامية لا تعرف كتابا من كتب البشر الدينية اهتم به الباحثون والدارسون والعلماء ووقفوا جهودهم عليه مثلما تناولوا كتاب الجامع الصحيح لابي عبد الله البخاري بالشرح والتعليق والدراسة ، وذلك منذ العصور الاولى منذ الف هذا الكتاب وصدر عن صاحبه للناس .

وقد كانت هذه العناية والاهتمام من لدن الباحثين والدارسين هي التي احلت كتاب البخاري محل الصدارة بين الكتب المؤلفة في المكتبة الاسلامية وجعلته في مقدمتها على الدوام بفضل استمرار الاهتمام وتواصل العناية مما يعتبر مظهرا من مظاهر التقدير والاعتبار لهذا التراث العظيم الخالد الذي عم مشارق الارض ومغاربها .

وقد امتدت العناية به الى العلماء غير المسلمين حيث درس وترجم وكتبت حوله مئات المؤلفات من طرف الكتاب والمستشرقين الاجانب في مختلف اصقاع العالم حتى وضع احد المستشرقين ختمة عليه سماها ختم البخاري (1) .

---

(1) ختم البخاري لجولد تسهير ، تاريخ التراث العربي ، المجلد الاول ص : 311 .

وبذلك كان كتاب الجامع الصحيح أعظم المؤلفات تقديرا وأعلاها منزلة وأكثرها شهرة (2) .

ولقد واكبت هذه العناية والاهتمام - من طرف العلماء والباحثين - الجامع الصحيح منذ تأليفه ، فقد ظهر أول شرح له - فيما نعلم - في منتصف القرن الرابع الهجري وهو المسمى « أعلام السنن » للإمام الخطابي المتوفى سنة 388 هـ ، ثم توالى فيما بعد الشروح والحواشي والتعليقات متلاحقة متصلة ودون انقطاع طوال القرون العشرة التي تلت تأليفه الى اليوم حيث لم يتوقف اهتمام العلماء بصحيح البخاري أو يفتر انتاجهم حوله ، إذ أخرجت لنا المطبعة في هذه السنة حاشية عليه للشيخ المرحوم الطاهر بن عاشور (3) .

وقد تمثلت عناية العلماء والدارسين بالجامع الصحيح في هذا العدد الضخم من الكتب المؤلفة حوله شرحا وتعليقا وحاشية وغيرها حتى عد صاحب كشف الظنون منها اثنين وثمانين (4) ، وأوصل العدد الكاندهلوي في مقدمة الالامع الى نيف وثلاثين ومائة (5) ، الى غير ذلك مما ذكره طاش كبري زادة في مفتاح السعادة وما ذكره في اتحاف النبلاء والديباج ونيل الابتهاج وغيرها .

الا اننا وجدنا بعد الاستقصاء والبحث في المكتبة المغربية وحدها ، ان هذا العدد لا يمثل الحقيقة وان ما كتبه المقاربة وحدهم حول الجامع الصحيح يفوق ذلك العدد بكثير مما اكتشفناه وعثرنا عليه من بين ترائنا الضخم المبتوث في خبايا وزوايا خزائنا العامة والخاصة حول هذا الكتاب الخالد .

أجل لقد شغل المقاربة بكتاب الجامع الصحيح لابي عبد الله البخاري منذ عرفوه ورووه ودرسوه فاهتبلوا به أيما اهتبال ، واعتنوا به أعظم عناية ، وأحلوه بعد كتاب الله مكان الصدارة في حياتهم الدينية والفكرية

---

(2) الجامع الصحيح للإمام البخاري ، أبو الحسن الندوي ، منار الاسلام ع 10 ، س 3 . 1398 هـ - 1978 .

(3) صدرت الطبعة الاولى من هذا الكتاب عن الدار التونسية للنشر . 1399 هـ - 1979 م

(4) كشف الظنون ص : 545 - 554 .

(5) مقدمة الالامع ص : 126 وما بعدها .

والاجتماعية ، وآية ذلك ان ثاني شرح له ظهر فى الدنيا - فيما نعلم - هو شرح مغربي يسمى « النصيحة » لابي جعفر احمد بن نصر الداودي المتوفى سنة 402 هـ ، اى بعد مدة يسيرة من ظهور اعلام السنن ، اول شروح البخاري على الاطلاق .

وقد استمرت عناية المفاربة واقبالهم على صحيح البخاري على الدوام وانصب اهتمامهم عليه من جميع النواحي والوجوه ، فوضعوا له الشروح وكتبوا عليه الحواشي وعلقوا على متونه واسانيده ، واختصروه ولخصوه وجردوا متونه ، وبحثوا فى مشكلاته والفاظه ، ووضعوا له التكميلات ، وبحثوا تراجمه ، وفقه ابوابه ، وعرفوا برجاله واسناده ، وكتبوا حوله الافتتاحيات والختمات ، ونظموا عشرات القصائد حول ترجمة صاحبه وفضائله ومزايا صحيحه وكتبه ، الى غير ذلك من مئات المؤلفات والكتب التي الفت حول البخاري ، والتي تزخر بها خزائن القرويين وابن يوسف ومكناس والرباط وغيرها ، وما تضمه المكتبات الخاصة كالكتانية والفاسية والناصرية والسودية والسوسية والتي تنتظر العناية والرعاية لخراجها للناس بعد تحقيقها وطبعها كي يستفيد منها الناس ، وخاصة الجيل الحاضر ليعلم عظيم اهتمام اجداده وكبير عنايتهم بالجامع الصحيح ، مما يدحض دعاوي باطلة واقاويل ملفقة زائفة تزعم للناس ان المفاربة تركوا الاصول واهتموا بالفروع ، وانهم تركوا الكليات واشتغلوا بالجزئيات ، فلو نشر هذا التراث العظيم حول الجامع الصحيح وحده لعلم الناس جميعا ان المفاربة كانوا دوما فى المقدمة فى هذا الميدان ، والسباقين فى هذا المجال ، وان ما كتبوه والفوه حول البخاري قد يفوق بكثير ما وضعه غيرهم .

وان مسؤولية الوزارات المعنية كوزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية ووزارة الثقافة فى هذا المجال لتعظم وتتضخم مع تقدم الايام وتكاثر الدارسين والباحثين ، وانشاء الجامعات وانتشارها فى انحاء البلاد ، وانه ليعز على بلاد انتجت قرائح ابنائها ما لم ينتج عشره غيرهم ان يلاقي هذا الانتاج العظيم اهمالا واعراضا قد يؤدي الى الضياع والاندثار ، كما لا يجمل بالبلاد التي ألف ابنائها ثاني شرح للجامع فى الدنيا الا تطبع بعض شروحه وتنشرها على الناس خاصة وقد عرف هذا القرن وحده فى

مفتتحه شرحين مغربيين للجامع يعتبران من اعظم واروع ما كتب حول  
صحيح البخاري وهما :

« النهر الجاري فى شرح البخاري » للشيخ محمد سالم المتوفى  
سنة 1302 هـ ، فى سبع مجلدات ضخام ، تخرج فى عشرين جزءاً لو  
طبعت . « الفجر الساطع على الصحيح الجامع » ، للفضيل بن الفاطمي  
الشبيهي المتوفى سنة 1318 هـ - 1900 م ، فى ستة اجزاء .

كما تعثر خزاننا بملكيتها للنسخة السعدية من الجامع الصحيح  
المنقولة عن الاصل الصدفي الذي يعتبر نفسه ملكاً للمغرب بالشراء  
الصحيح ، ولولا الموانع لكان الى جانب الرواية السعدية يحتل مكان  
الصدارة فى خزاننا .

واني اتوجه هنا بالدعوة والرجاء الى امير المؤمنين ان يصدر امره  
الكريم بيطبع الاصل السعادي مع احد الشرحين المذكورين ، وفى ذلك  
احياء لتراثنا وحفظ له واداء لبعض الدين الذي طوق جيدنا به اجدادنا  
العلماء اعترافاً بفضلهم وتقديراً لجهودهم وكدهم ونشراً لعلمهم ، واظهاراً  
لعقريتهم المغربية التي ظلت حبيسة بين رفوف الخزائن وخبايا الزوايا .

### التعريف ببعض الشروح المغربية

#### 1 ( ) النصيحة لابي جعفر الداودي :

ابو جعفر احمد بن نصر (6) الداودي الاسدي المتوفى بتلمسان  
سنة 402 هـ الموافق 1011 م ، كان بطرابلس وبها اصل كتابه فى الموطأ  
ثم انتقل الى تلمسان ، واصله من المسيلة وقيل من بسكرة .

وهو من ائمة المالكية بالمغرب ، وكان فقيها فاضلاً متقناً متفنناً  
مؤلفاً مجيداً ، له حظ من اللسان والحديث والنظر (7) .

(6) سماه القسطلاني فى الارشاد احمد بن سعيد ص : 35 .  
(7) ترتيب المدارك 4 / 623 ، طبعة لبنان ، والديباج المذهب ص : 35 .

وكان درسه وحده لم يتفقه في أكثر علمه على امام مشهور ، وانما حصل بادراكه .

أخذ عنه الجم الكثير من أهل العلم ، منهم أبو عبد الله البوني ، وعليه تفقه ، وأبو بكر بن الشيخ أبي محمد بن أبي زيد وأبو علي بن الوفاء وغيرهم .

وحدث القاضي عياض ان أبا جعفر كان ينكر على معاصريه من علماء القيروان ، سكناهم في مملكة بني عبيد ، وبقاءهم بين أظهرهم ، وأنه كتب اليهم مرة بذلك فأجابوه : أسكت ، لا شيخ لك ، أي لان درسه كان وحده ولم يتفقه في أكثر علمه امام مشهور « وانما وصل الى ما وصل بادراكه ويشيرون أنه لو كان له شيخ يفقه حقيقه الفقه لعلم ان بقاءهم مع من هناك من عامة المسلمين تثبت لهم على الاسلام وبقية صالحة للايمان ، وأنه لو خرج العلماء عن افريقية لتشرد من بقي فيها من العامة الآلاف ، فرجعوا خير الشرين والله أعلم » (8) .

ولأبي جعفر الداودي كتب مهمة وتآليف نفيسة ، منها كتابه النامي في شرح الموطأ ، والواعي في الفقه والنصيحة في شرح البخاري ، والإيضاح في الرد على القدريّة وغير ذلك (9) .

على ان اعظم كتبه وأهمها كتابه النصيحة في شرح البخاري الذي يعتبر ثاني شرح البخاري - فيما نعلم - بعد اعلام السنن للخطابي ، وقد ذكرته امهات المصادر ونقل عنه الشراح كابن التين الذي نقل عنه في شرحه كثيراً (10) .

فقد أورده القسطلاني في مقدمة ارشاده التي خصها لذكر شراح البخاري وما كتب حوله من حواشي وتعليقات (11) وأورده القاضي عياض وترجمه في ترتيب المدارك كما نقلنا آنفا عنه وأورده صاحب الديباج وذكره صاحب نفحات النسرین والريحان (12) .

- 
- (8) ترتيب المدارك 4 / 624 .  
(9) المصدر السابق 4 / 623 . الديباج ص : 35 . معجم المؤلفين 194/2 و 195 .  
(10) القسطلاني ص : 35 . مقدمة الامع ص : 133 .  
(11) الارشاد ص : 35 .  
(12) نفحات النسرین والريحان ص 90 .

ونص عليه ونوه به في تاريخ الجزائر العام (13) كما عده من بين شروح البخاري حاجي خليفة في الكشف (14) ومعجم المؤلفين (15) .

وأغلب ظني أن كتاب النصيحة لا يخرج وجوده عن أحد احتمالين :  
أما أنه موجود من بين كتب القرويين ومخطوطاتها وخرومها التي لم تفهرس بعد . أو أنه استعير فيما استعير من مآت الكتب من نفس الخزانة وبقي عند المستعير الى الآن .

وقد بذلت الجهد وما زلت للبحث عنه بأغلب الخزانات المفريضة العامة والخاصة ، وكاتبت المشرفين عليها والقيمين ، ولكنني لم أعر عليه الى الآن ، وحسبي انني نفضت الغبار عن هذا الثرات العظيم وسلطت بعض الاضواء على صاحبه الى ان يوفق الله الى العثور عليه ونشره ليستفيد الدارسون والباحثون بنشره وتحقيقه ولله الامر من قبل ومسند .

## ( 2 ) النهر الجاري في شرح البخاري :

### للشيخ محمد سالم المجلسي الحسني

محمد بن محمد سالم المجلسي العلوي الفاطمي الحسني الادريسي المتوفى يوم الجمعة بعد الظهر آخر ذي الحجة عام 1302 للهجرة ، عاش تسعا وتسعين سنة (16) .

تربى يتيما وكانت أمه بنت شريف صاحب كشف وكرامات ظاهرة فخرجت به بعيدا عن والدها ليتربى في حضنها حيث سكنت به مع رعاة وكانت تكتب له بينما يظل هو راعيا مؤاجرا فقيرا الى ان اتم تسع سنين ، وقد أصبح في ملكه نحو عشرين من الابل .

(13) تاريخ الجزائر العام 1 / 361 .

(14) كشف الظنون ص : 545 .

(15) معجم المؤلفين 2 / 194 و 195 .

(16) أخذت هذه الترجمة عن ولد حفيد المترجم الشيخ المبدع بن بن الجيلالي بيمين ، أحد علماء العيون وامام مسجدتها ورئيس محكمة الدخلة حاليا .

ثم بعثته امه نحو حامد بن عمرو الوارثلي وكان صاحب خدمة وقراءة بقي بجانبه ستة أشهر ثم بعثه بعدها نحو « الكرار » حول العيون ليمتار له الشعير على ابل وحضه أن لا تعقل ولا تدلل ، فقام بالعمل وحمل عليها الشعير وهو يسير على قدميه مسافة طويلة فلما بلغ شيخه خاطبه قائلاً : ( اذهب الى أمك .وعند ما تعلم بوصولنا الى ( بجرك ) اتني فتمة هناك سيكون الفتوح عليك ) .

فبقي الى جانب امه ينتظر وصول الشيخ ، ولما علم بنزوله على بجرك ذهب اليه ، فلما لقيه الشيخ ضربه براحته بين الكتفين والثدين .

وعن ذلك يقول الشيخ : « ولم أزل أجد برودتهما على قلبي ، وكنت كلما نظرت الى جهة رأيت خيلاً مكتوباً بمعناه ، وحتى انني انظر الورقة من الشجرة فيوسعها الله لحمل خليل ، ووقع لي هذا مع البخاري والقرءان » .

وقد صار هو الشيخ العام في موريطانيا والصحراء تضرب اليه اكباد الابل في العلم والعمل (17) ، حيث تفرغ للتأليف والتعليم واقبل عليه الناس يروون عنه ويتعلمون منه .ويتربون بتربيته ، فكان كثير التلاميذ ، وحمل عنه خليل في الواح الخشب .

والف كتباً مهمة في اغلب الفنون ، في التفسير والحديث والفقه ، وكان يقول : « لم أولف كتاباً الا بأمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولما اشتهرت تأليفه وطار صيته في الصحراء اتاه شيخه قائلاً :

« انما جئت لانظر تأليفك في الحديث والقرءان والفقه ، فأجابه قائلاً : « لم أرعف قلماً في كراسة الا وقد أحضرت لما أكتب في الورقة جواب الملكين » ، فقال له شيخه : « اعمل واعتمد فهذا اجتهد حسن » .

ونذكر من اعظم تأليفه :

« لوامع الدرر في هتك أستار المختصر » في سبعة أسفار ضخام . و « الريان في تفسير القرءان » في سبعة أجزاء ضخام . و « التهر

---

(17) تبين الراغبين في حياة آل محمد سالم المجلسي ص : 4 - ( مخطوط المؤلف ) .

الجاري فى شرح البخاري « فى سبعة اسفار ضخام ايضا (18) . وهذا الاخير اعظم كتب الشيخ واهمها ، تناول فيه شرح صحيح البخاري بأسلوبه الخاص حيث يذكر فيه رأي الشراح قبله فى الحديث ثم يذكر اجتهاده الخاص فى شرح الحديث ، وكثيرا ما يقول : ( يقول صاحب هذا الشرح ) وفى القراءان : ( يقول صاحب التفسير ) إشارة الى فهمه الخاص فى القراءان والحديث .

وكثيرا ما ينتقد على الشراح السابقين ويصوب ما يرى تصويبه على ان أحب شروح البخاري اليه والتي كثيرا ما ينقل عنها فى شرحه ثلاثة : فتح الباري لابن حجر ، ومراقي السعود ، وشرح السيوطي للبخاري ، الذي اعتمد على الجزء الموجود منه كثيرا ، كما كان ينقل أحيانا عن ارشاد القسطلاني وكتاب الشيخ محمد البدالي الشنقيطي فى شرح البخاري .

أما أسلوبه فى شرحه فقد كان يعتمد على الشرح اللغوي للكلمات أولا ، ثم الاعراب ، حيث يهتم بأعراب كل كلمة وجملته توطئه للمعنى ، ثم يشير الى شرح القسطلاني او ينقل كلام ابن حجر فى الموضوع ، ويذكر الرأي الفقهي على المذهب .

ثم يقدم شرحه لمعنى الباب ، ثم الحديث المتكلم عنه ، وأحيانا يذكر الأحاديث الواردة فى الموضوع استدلالا وتأكيدا للمعنى المقصود .

ويتميز هذا الشرح الفريد بكون الشيخ يعتمد كثيرا فيه على اجتهاداته العجيبة التي توافق المعنى واللفظة والنحو ، وقد اهتم بهذا الشرح كثير من العلماء المعاصرين فقرضوه واثنوا عليه حتى اجمعت كلمتهم على أنه لم يكن شرح يوازيه فى التصحيح .

ونذكر من الذين قرضوه وكتبوا عنه الشيخ ماء العينين ، والشيخ سعد أبيه ، والشيخ سيدي ، والشيخ محمد المامون ، والشيخ محمد الفال ، والشيخ محمد ولد البابا وغيرهم .

---

(18) تبين الراغبين فى حياة آل محمد سالم المجلسي ص : 5 .



ويوجد هذا الشرح الضخم عند ولد حفيد المؤلف الشيخ العبد بن الجيلالي بيمين امام جامع مولاي عبد العزيز بالعيون ، وهو فى سبعة اسفار ضخام مكتوب بخط المؤلف ، يخرج فى عشرين جزءا واكثر كوطبع .

### ( 3 ) الفجر الساطع على الصحيح الجامع :

للشيخ المحدث المفتي خطيب الحرم الادريسي بزوهون ابو عبد الله محمد الفضيل بن الفاطمي الادريسي الشيبهي الزوهوني المتوفى سنة 1318 هـ ، صاحب شرح البخاري الشهير الذي تحدث عنه صاحب فهرس الفهارس بقوله :

« انفس واعلى ما كتبه المتأخرون من المالكية على الصحيح مطلقا وهو فى أربع مجلدات ، انا متفرد الآن فى الدنيا بروايته عن مؤلفه ، وقد استدرك فى شرحه المذكور على الصحيح ، وانتقد امورا على الحافظ ابن حجر وفق لها وغفل عنها من قبله من الحفاظ ، مما يعلم منه ان الفتح بيد الله ، وبالجمله فالرجل من مفاخر المتأخرين ، وممن يبتهج به صف شيوخنا رحمهم الله (19) .

ونسخته الاصلية موجودة فى الخزانة الملكية فى مجموعة الخزانة الزيدانية فى ستة اجزاء ، وهي التي اعتمدتها فى التعريف بالشرح (20) . وقد افتتح شرحه بمقدمتين :

**الاولى :** فى آداب قراءة الحديث الشريف وما يطلب من قارئه ومستمعه وحاضر مجلسه من التعظيم له والتشريف حيث روى احاديث فى الموضوع عن عياض فى المدارك ، ملفتا النظر الى ان الاولى لقارئ الحديث ان يصلح النية وان يكون على وضوء ، لان قراءته على غير وضوء تكون مكروهة ، وانه يكره لقارئ الحديث ان يقوم لاحد ، لانه قلة أدب وقلة احترام مع النبي صلى الله عليه وسلم .

(19) فهرس الفهارس 2 / 286 و 287 .

(20) موجودة بالخزانة الملكية تحت عدد : 773 .

ولا ينبغي للقارئ أيضا إذا مر بذكر الله عز وجل أو رسوله أو الصحابة أن يقول ، قال الرسول : وانه ينبغي له بأن يعرف النحو واللغة وأسماء الرجال .

ثم تكلم عن نقل الحديث بالمعنى وما يطلب من سامع الحديث أن لا يرفع الصوت على حديث الرسول صلى الله عليه وسلم الخ . . . .

اما المقدمة الثانية فخصصها للتعريف بمؤلف الصحيح وبيان موضوعه وصنيعه فيه وعدد ما اشتمل عليه من الاحاديث والكتب والابواب ، وفي ذلك يقول :

« وأما صنيعه في جمع الاحاديث وتفريقها في الابواب فانه كما أخذ بالاستقراء ، يعمد الى الحديث الواحد ويستنبط منه ما قدر عليه من الاحكام ويجعل لكل حكم ترجمه يضعها في المحل المناسب لها من الكتاب ثم ينظر فيما اجتمع عنده من طرق ذلك الحديث ، فان ساوت الطرق الاحكام اثبت الحديث في كل ترجمة بطريقة من تلك الطرق ، ربما تممه فيها كلها وربما اختصره في بعضها لمعنى له ، وان كانت الطرق أكثر ذكر الحديث في بعض تلك التراجم بطريقتين أو أكثر حتى ياتي على آخرها وان كانت الاحكام أكثر ذكر الحديث في بعض التراجم تاما وفي بعضها مختصرا أو معلقا أو قال فيه حديث كذا حتى لا يبقى عليه من الاحكام شيء ولا من الطرق التي عنده شيء ، قال الحافظ ابن حجر : فعلم انه لا يكرر الا لفائدة ، وفي التحقيق لا تكرر فيه ولم اره خالف هذا ، يعني يذكر الحديث بمتنه واسناده في محلين ، الا في مواضع نادرة » . الى ان يقول :

« عدد احاديثه الثلاثيات ، ثلاثة وعشرون ، وهي أقصر احاديثه اسنادا ، وأطول سند فيه سند اسماعيل بن ادريس المذكور في باب باجوج وماجوج فانه تساعى ، وأكثر سند ذكرا للصحابة سند أبي سليمان في باب رزق الحكام من كتاب الاحكام ، فان فيه أربعة من الصحابة السائب ومن ذكر بعده .

وأطول حديث فيه حديث عمرة الحديبية المذكور في كتاب الصلح ، وأكثر ابواب احاديث باب ذكر الملائكة .

واكثر من روى عنه من الصحابة أبو هريرة رضي الله عنه .

واكثر احاديثه تكرارا حديث بريرة فانه كرره اكثر من عشرين مرة .

ثم ذكر بعد المقدمتين سنده الى الامام البخاري عن شيوخه الثلاثة  
ابي العباس أحمد بن محمد المرئسي وابي عبد الله محمد بن حمدون بن  
الحاج السلمي وابن العباس أحمد بن محمد بناني الخ (21) .

ثم ذكر اجازة الشيخ أبي الحسن علي ابن طاهر الوتري الحسيني  
المدني له بأعلى سند يوجد في الدنيا (22) ، عن شيخه عبد الفني العمري  
المدني عن محمد بن يوسف الفريزي بسماعه من مؤلفه صاحب الصحيح ،  
وانه اخذ هذا السند عن شيخه المذكور بضريح قطب الاقطاب ونور  
الانوار مولانا ادریس عام 1297 هجرية (23) .

وبعد ، ذكر اجازته وسنده الى البخاري بدأ في الشرح من اول  
الصحيح بالكلام عن البسملة دون الصلاة ، لانها غير ثابتة في أصله .

ثم تكلم عن الوحي لغة وشرعا ، وتعريف النبي والرسول ذاكرا سبب  
البدء بالآية : « أنا أوحينا اليك ... » لان البخاري يستدل بالترجمة بما  
وقع له من قراءان وسنة مسندة وغيرها مشيرا الى الكلام الموجود على  
نسخة الصدفي والذي هو من زيادة ابي عمران ابن سعادة ذاكرا أن الاولى  
كان حقه ان يكتب في الطرة .

ثم عرف بأبي علي انصدي والباجي وابي در السرخسي والمستملي  
والكشميهني والفريزي الرواة الاولين للصحيح .

ثم اخذ في اعراب : حدثنا فلان وسمعت فلانا يقول بادئا بشرح  
الحديث الاول انما الاعمال بالنيات ، متكلما عن موضع هذا الحديث وكثرة  
فوائده وصحته ، شارحا ألفاظه وعباراته ومفرداته ، مبينا معناه ، ذاكرا  
اقوال الشراح في هذا الحديث .

(21) انظر هذا السند كاملا في المجلد الاول من الشرح المذكور ص : 13 و 14 .

(22) الفجر الساطع ج 1 ص : 14 .

(23) المرجع السابق ص : 15 .

هذا نموذج باختصار لطريقة شرحه للاحاديث والابواب .

ما اسلوبه العام فى شرحه وطريقته الخاصة فيه فقد اعتمد فيه على بيان معنى الحديث غامضه ومشكله وحل الفاظه واعرابه واعتماد الاقوال والتوجيهات التي يراها فى شرحه وبيان مقصود الترجمة وشاهدها على ما ترجع عنده مبينا الاحكام الشرعية مما وافق مذهب الامام مالك متعرضا لاحوال الاسانيد واسماء الرجال ووصل التعاليق تجنبيا للتكرار ، ولما سبق اليه فى الشروح السابقة التي استمد من اغلبها مستشهدا للمعنى التي يختاره بالحديث كثيرا وبالاية احيانا .

واحيانا ينقل القول منسوباً الى صاحبه دون ذكر الكتاب المنقول عنه مثلاً قاله : العلامة ابن زكري او لابن الوقت ، كما جاء فى شرحه لاول حديث او مثل ما قاله الدماميني .

ومن خصائصه انه يهتم باعراب الكلمات عند شرح ليصل الى المعنى المقصود ، وقد وفق فيه الى نكت غريبة وتنقيحات عجيبة وتوشیحات مصيبة وفوائد وغرر فريدة ، وما احسن ما قاله المؤلف عن شرحه فى اول مقدمته نقله تكميلاً للفائدة واكمالاً للصورة :

« وبعد ، فهذا تقييد على الجامع الصحيح الحائز قصب السبق فى ميدان التقديم والتفضيل والترجيح تصنيف أمير المؤمنين فى الحديث وقدوة الحفاظ والنقد فى القديم والحديث المشرق فضله على هذه الامة اشراق الكواكب الدراري أبي عبد الله سيد محمد بن اسماعيل ابن ابراهيم البخاري ، قصدت به التعلق بأذبال من تعلق الاولون والآخرين بأذباله والانخراط فى سلك من تصدى لبيان احوال مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم واقواله وافعاله والتطفل على علماء امته كي ادخل زميرهم واحتمى بحماهم عند شدائد الموقف وأحواله واسكن معهم حظيرة القدس فى جوار عروس المملكة صلى الله عليه وسلم وعلى آله ، سلكت فيه فى بيان معنى الحديث وغامضه ومشكله وحل الفاظه واعرابه احسن المسالك ، واقتصرت فيه من الاقوال والتوجيهات والتوقيفات والاجوبة وبيان مقصود الترجمة وشاهدها على ما ترجع عندي فى ذلك ، وآثرت فيه عن بيان الاحكام الشرعية ما وافق مذهب امام الائمة وامامنا مالك ،

ولم أتعرض لأحوال الأسانيد وأسامي الرجال ، ووصل التعاليق والمتابعات لتكفيل فتح الباري بجميع ما هنالك ، ثم انني وان كنت مستمداً من تأليف من تكلم قبلي على هذا الكتاب المشارق والنكت والكواكب والبهجة والفصيح والتنقيح والفتح والعمدة والمصاييح والتوضيح والتحفة والارشادين والمعونة والتشنيف والتوشيح ، وغير ذلك من التأليف الموضوعة عليه وعلى غيره ، المرجوع اليها عند الترجيح والتصحيح ، فقد فتح الله علي فيه بنكت غريبة وتحفني سبحانه بتنفيحات عجيبة وتوشيحات مصيبة وأرشدني وله الحمد والمنة لعيون فوائده وغرر زوائده تقف دونها الأفكار وتبذل في تحصيلها نفائس الأعمار ، فجاء بحمد الله صفر حجمه ولطافة جرمه مشتملاً على علم غزير وتدقيق وتحريير يسر الناظر ويريح خاطر ويفني في بابه عن مطولاته الدفاتر وسميته « الفجر الساطع على الصحيح الجامع » والله سبحانه أسأل أن يسلك فيه صوب الصواب وان يجري على قلبي فيه اظهار الحق وفصل الخطاب وان يديم به النفع العام للخاص والعام ، وان يجعله خالصاً لوجهه الكريم وان يتقبله مني بجاه مولانا رسول الله عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم . » .

وهكذا اتم الشيخ الفضيل الشبيهي شرحه العظيم للبخاري ، فبيضه سنة 1313 هـ وأخرجه سنة 1316 هـ وراجعته وصححه سنة 1317 هـ في ستة أجزاء كما يلي :

**الاول :** من كيف كان بدء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى باب استئذان المرأة زوجها بالخروج الى المسجد .

**الثاني :** من كتاب الجمعة ، باب فرض الجمعة ، الى المعتكف يدخل رأسه السبييت للفعل .

**الثالث :** من كتاب البيوع : باب ما جاء في قول الله عز وجل : « فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله » . الى القسامة في الجاهلية .

**الرابع :** باب مبعث النبي صلى الله عليه وسلم الى باب أصاب القوم غنيمة فذبح بعضهم غنماً أو ابلاً بغير أمر أصحابهم لم يوكل .

**الخامس :** من كتاب الاضاحي ، باب سنة الاضحية الى باب الموعدة ساعة بعد ساعة .

**السادس :** من كتاب الرقاق الى باب قول الله تعالى : « ونضع الموازين .. » .

هذا وقد كنت وجهت الى السيد مدير الديوان الملكي اثر اطلاعي ودراستي لهذا الشرح النفيس ، رسالة مرفوعة الى جلالة الملك تتضمن رغبتى فى اصدار امره بطبع ونشر هذا التراث العظيم مع استعدادي لتحقيقه منفردا او مع غيري من العلماء المتخصصين ، وذلك بالمطبعة الملكية او ضمن مطبوعات لجنة التراث المشتركة ، فهذا الشرح العظيم احق بالعناية والتقديم من غيره ، واني اؤكد رغبتى راجيا أن يحققها الله قريبا .

وتمتاز النسخة الزيدانية من هذا الشرح باجازه فريدة نادرة مكتوبة على الصفحة الاولى من السدس الاول بخط المجيز الشيخ عبيد الحي بن عبد الكبير الكتاني الذي انفرد فى الدنيا بروايته عن صاحبه اثر اتمامه وقبل وفاته بقليل ، وقد أجاز للنقيب الشريف مولاي عبيد الرحمان بن زيدان بالشرح المذكور وبكل ما أجاز المؤلف المجيز ، وكانت هذه الاجازة الفريدة بتاريخ 1342 ، ونصها كما هو منقول من الجزء المذكور بالحرف .

« الحمد لله وكفى ، وسلام على عباده الذين اصطفى .

اما بعد ، فقد من الله علي بسماعي لمواضع من هذا الشرح المعجب الآتي فى باب التحرير والتحصيل بما يطرب ومناولة بجمعيه من يد مؤلفه شيخنا ومفيدنا العلامة الفقيه المحدث الاصولي الخطيب المفتي المدرس شامة زرهون ابي عبد الله محمد الفضيل ابن الفاطمي الحسنى الشبهي الادريسي الزرهوني ، وذلك يوم الاثنين 6 جمادى الثانية سنة 1318 هـ بداره بزرهون ، واجازني به وبكل ما له من مروي وتقييد وتأليف اجازة عامة مطلقة ، وألمي منفردا الآن فى الدنيا برواية هذا الشرح عنه ، لا أعلم من استجازه فيه ولا بقي من يرويه عنه ، اذ مات رحمه الله بعد ذلك نحو الشهرين ، اى فى شعبان 1318 بزرهون ، وقد شاركته رحمه الله مع كبر سنه وقدم روايته فى شيخه المشرقي الذي روى عنه الصحيح داخله

وهو المحدث المسند الرجال أبو الخير علي بن طاهر الوتري المدني الحنفي ، فانه أجازني عامة مروياته مكاتبة من المدينة المنورة عام 1320 ، ومات سنة 1322 في المدينة ، فعاش بعد ذلك المؤلف تلميذه نحو خمس سنوات .

وقد أجزت به وبما أجازني به مؤلفه وغيره حبنا وصفينا بهجة مكناسة الزيتون وزينتها عالمها وأديبها وكريمها العلامة التحرير الدراكة الأديب البارع الماجد الشهير النقيب مولاي عبد الرحمان بن زيدان العلوي الاسماعيلى نفع الله به العباد والبلاد وأدام فضله شرقا الى يوم التناد ، قاله وكتبه خادم الحديث وأهله محمد عبد الحي ابن عبد الكبير بن محمد الكتاني الحسني الإدريسي بفاس ، لطف الله به وبالمسلمين آمين ، وذلك فى يوم الثلاثاء 27 قعدة عام 1342 بفاس ، وقد كانت صدرت مني اجازة عامة لمؤلفه قديما سنة 1324 والحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى » .

### قائمة الشروح :

#### النصيحة فى شرح البخاري :

لابي جعفر أحمد بن نصر الداودي الاسدي المتوفى بتلمسان سنة 402 .

وهو أول شرح مغربي - فيما نعلم - للجامع الصحيح ، كما يعتبر ثاني شروح البخاري على الإطلاق بعد اعلام السنن للخطابي ، وهي زيادة عظيمة مغربية فى هذا الميدان ، تذكر بمزيد الإعجاب والفخر للعلماء المغاربة الذين كانوا من السابقين فى هذا الميدان ، وقد فصلنا الكلام على صاحبه فيما قبل وعمن نقلوا عنه وعن المصادر التي ذكرته ونصت عليه .

#### شرح البخاري :

لابي القاسم المهلب بن احمد بن اسيد بن أبي صفرة التميمي المري المتوفى سنة 436 هـ - 1044 .

وهو شرح موسع قال عن صاحبه أبو الاصبغ : كان من كبار أصحاب  
الاصيلي وبه حى كتاب البخاري بالاندلس . وقد ذكره فى مقدمة اللامع  
صفحة : 33 .

### شرح البخاري :

لابي الحسن علي بن خلف بن عبد الملك القرطبي المعروف بابن بطل  
المتوفى سنة 449 هـ - 1057 .

ويقع فى عدة أسفار ، وغالبه فى فقه مالك ، نقل عنه الكرمانى  
فى شرحه .

ويوجد بخزانة القرويين كما ذكره بل فى فهرسه تحت عدد 423 ،  
وبفهرس القرويين تحت عدد : 134 .

كما توجد نسخة منه بخزانة الجامع الكبير بمكناس تحت رقم له 33.

كما توجد نسخة أخرى بخزانة ابن يوسف بمراكش تحت عدد : 485

وقد ذكره القسطلاني 12 / 41 . وذكره صاحب الديباج بقوله :  
( والى شرح البخاري ) . بروكلمان ملحق 1 / 33 . وتاريخ التراث  
المريى ص : 312 .

### شرح صحيح البخاري :

لابي حفص عمر بن الحسن بن عمر الهوزني الاشبيلي المتوفى  
سنة 460 هـ .

ذكره القسطلاني 1 / 41 . ومقدمة اللامع ص : 133 . وكشف  
الظنون 1 / 546 .

### شرح البخاري :

لابي عبد الله محمد بن خلف بن المرباط المري المتوفى بعد الثمانية  
وأربعمئة 480 .



قال عنه فى الديباج : له فى شرح البخاري كتاب كبير حسن .  
وقد اختصر فيه شرح الملهب بن ابي صفرة و اضاف اليه اضافات وزاد  
عليه فوائد وهو ممن نقل عنه ابن رشيد السبتي .

مقدمة اللامع ص : 133 . القسطلاني 2 / 35 . معجم المؤلفين  
9 / 284 .

### شرح البخاري :

لابي الاصبع عيسى بن سهل بن عبد الله الاسدي المتوفى سنة 486  
بفرناطة

ذكره صاحب كشف الظنون . ومقدمة اللامع ص : 134 .

### تفسير غريب ما فى الصحيحين :

لابن فتوح محمد الحميدي الميورقي المتوفى سنة 488 .

معجم المحدثين ص : 43 .

### شرح البخاري ، المسمى : المجالس :

لابي اسحاق ابراهيم بن موسى الشاطبي المالكي المتوفى سنة 490 .

قال عنه فى نيل الابتهاج : شرح فيه كتاب البيوع من صحيح  
البخاري فيه من الفوائد والتحقيقات ما يعلمه الا الله .

نيل الابتهاج ص : 329 . مقدمة اللامع ص : 149 . شجرة النور  
الزكية ص : 231 .

### شرح البخاري :

لابي القاسم احمد بن محمد بن عمر بن ورد التميمي المري المتوفى  
سنة 540 .

قال عنه القسطلاني : بأنه شرح واسع جدا .

القسطلاني 1 / 42 . مقدمة الالامع ص : 133 . شجرة النور  
الزكية ص : 134 .

### شرح غريب الصحيح :

لابي الحسن محمد بن أحمد الجباني المتوفى سنة 540 .

كشف الظنون ص : 553 . مقدمة الالامع ص : 132 . السفر  
السادس من الذيل والتكملة ص : 36 - طبع سنة 1973 .

### شرح البخاري ، المسمى : كتاب النيرين في الصحيحين :

لابي بكر بن العربي المتوفى سنة 543 .

مقدمة الالامع ص : 132 . كشف الظنون . الديباج . شجرة النور  
الزكية 136 .

### شرح البخاري ، المسمى : الخبر الفصيح الجامع لفوائد مسند البخاري الصحيح :

لعبد الواحد بن عمر بن التين الصفاقسي المتوفى سنة 611 هـ .  
وهو شرح متداول نقل عنه ابن حجر في الفتح واستفاد منه  
القسطلاني بذكره .

مقدمة القسطلاني على شرح البخاري ص : 40 . مقدمة ابن خلدون  
ص : 443 . كشف الظنون . شجرة النور الزكية ص : 168 .

### المفهم في شرح البخاري ومسلم :

لابي بكر محمد بن اسماعيل بن محمد الازدي الاندلسي المتوفى  
سنة 636 - شجرة النور الزكية ص : 181 .

### **تراجم صحيح البخاري ومعاني ما أشكل من ذلك :**

- لابي العباس احمد بن رشيق الكاتب المتوفى سنة 646 هـ .
- الحميدي فى الجدوة ص : 115 . دعوة الحق ع 1 س 17 .

### **شرح على صحيح البخاري :**

- لاحمد بن محمد بن ابراهيم بن عمر القرطبي الانصاري المالكي المعروف بابن المزين ، المتوفى سنة 656 هـ .
- النفع 3 / 371 . الديباج ص : 77 . معجم المؤلفين 2 / 27 .
- شجرة النور الزكية ص : 188 .

### **شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح :**

- للشيخ جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك النحوي الجبائي المتوفى 672 هـ - 1273 م ، نزيل دمشق .
- وهو شرح لمشكل اعرابه ، يوجد بالقرويين تحت عدد : 709 ، فى جزء متوسط ، بخط مغربي .
- كشف الظنون ص : 553 . بروكلمان ملحق 1 / 298 . مقدمة اللامع ص : 131 .

### **ترجمان التراجم فى ابداء وجه مناسبة تراجم صحيح البخاري :**

- لمحّب الدين محمد بن رشيد السبتي المتوفى سنة 721 هـ .
- وقد طبع فى الهند .
- وقد ذكر فى كشف الظنون انه لم يكمل .
- يوجد مخطوطا بالاسكوريال تحت عدد : 1732 - 1785 .

### شرح غرب البخاري :

لابي عبد الله محمد بن أحمد البغدادي المتوفى سنة 818 .

وهو شرح في سفر واحد موجود بخزانة القرويين تحت عدد : 145 ،  
وفى الخزانة الملكية . وفى خزانة تامكروت . وفى بعض الخزائن الخاصة .

### شرح البخاري :

لمحمد بن مرزوق الأكبر الجند التلمساني المتوفى سنة 837 هـ .  
فهرس الفهارس 1 / 394 . شجرة النور الزكية ص : 253 .

### المتجر الربيع والمسعى الرجيع والرحب الفسيح فى شرح الجامع الصحيح :

لابي عبد الله محمد بن أحمد بن مرزوق التلمساني المالكي الحفيد  
المتوفى سنة 842 هـ - 1439 م .

لم يكمل ، وهو موجود فى الخزانة الكتانية تحت عدد : 572  
( فى 210 ورقة ) .

القسطلاني . مقدمة الاعم ص : 138 . فهرس الفهارس 1 / 397 .  
كشف الظنون ص : 55 . بروكلمان ملحق 2 / 345 .

### شرح صحيح البخاري :

لابي زكرياء يحيى بن عبد الرحمن العجيسي المتوفى سنة 862 .

دعوة الحق ع 1 ص 17 . ربيع الثاني 1395 هـ - 197 م .  
مقال سعيد أعراب .

### شرح البخاري :

لشرف الدين محمد بن عبد الرحمن المغربي الكندي المالكي  
المتوفى سنة 863 . - نيل الابتهاج . مقدمة الاعم ص : 149 .

### شرح البخاري :

للشيخ يحيى بن احمد بن عبد السلام عرف بالعلمي المالكي المتوفى سنة 888 هـ .

نيل الابتهاج . مقدمة اللامع ص : 149 .

### شرح البخاري :

للقاضي أبي عبد الله محمد بن قاسم الانصاري الشهير بالرصاع المالكي ، المتوفى سنة 893 .

نيل الابتهاج . الضوء اللامع . مقدمة اللامع ص : 149 .

### شرح البخاري :

لمحمد بن يوسف السنوسي التلمساني المتوفى سنة 895 .

لم يكمله . وهو شرح عجيب على البخاري ، وصل فيه الى باب من استبرأ لدينه ، ولم يكمله . موجود بالخزانة الكتانية .

نيل الابتهاج ص : 329 و 353 . مقدمة اللامع ص : 149 . فهرس الفهارس 2 / 343 . شجرة النور الزكية ص : 266 .

### شرح مشكلات البخاري ، في كراسين :

لمحمد بن يوسف التلمساني السنوسي المتوفى سنة 895 هـ .

يوجد بالخزانة الملكية في مجموع ( تحت عدد : 6414 / 6451 ) .

لابراهيم بن هلال السجلماسي المالكي المتوفى سنة 903 .

نيل الابتهاج . التراتيب الادارية . مقدمة اللامع ص 149 .

### فتح الباري في شرح غريب البخاري :

أبو العباس أحمد بن قاسم ساسي البونوي الجزائري .  
المتوفى سنة 1139 هـ .

فهرس الفهارس 1 / 169 . شجرة النور الزكية ص : 330 .

### شرح البخاري :

أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله الجزولي الحضيكي  
المتوفى سنة 1189 .

قال عنه صاحب فهرس الفهارس : وقفت على المجلد الاول منه  
بمراكش .

فهرس الفهارس 1 / 261 . النبوغ 1 / 300 .

### شرح البخاري :

محمد المدني بن محمد بن عبد السلام الناصري المتوفى  
سنة 1238 .

قال عنه صاحب فهرس الفهارس : ( وعندي شرحه بخطه ) .

فهرس الفهارس 1 / 413 .

### شرح البخاري :

محمد بن محمد العربي بن عبد السلام بن حمدون البناني المكي  
الفاسي أصلاً النفزي ، المتوفى سنة 1245 .

فهرس الفهارس 1 / 163 .

### **شرح على البخاري ، فى أربع مجلدات :**

لعبد الرحمان التفرغرتي السوسي ، مات آخر الدولة الرحمانية  
سنة 1276 .

موجود بالخرانة الكتانية .

فهرس الفهارس 2 / 138 .

### **شرح البخاري :**

لمحمد بن احمد السوسي التيوتي الروداني ، توفي اواخر دولة  
مولاي عبد الرحمان حوالي 1276 .

قال عنه صاحب الاعلام : ( وقفت له رحمه الله على الجزء الثالث من  
شرح البخاري بخط يده اوله فى القيام لجنارة اليهودي ) .

الاعلام 6 / 314 .

### **شرح على البخاري ، لم يكمل :**

لابي محمد الحاج الداودي التلمساني المتوفى سنة 1271 .

شجرة النور الزكية ص 400 . تعريف الخلف برجال السلف 107/2  
اليواقيت الثمينة 1 / 143 . دعوة الحق ع 1 س 17 .

### **شرح على البخاري ، فى 12 جزءا :**

لابي الحسن علي الونيسي ( القرن الثالث عشر ) .

تعريف الخلف 2 / 286 . دعوة الحق ع 1 س 17 .

### **النهر الجاري فى شرح البخاري :**

للشيخ محمد بن محمد سالم ، المتوفى سنة 1302 .

في سبع مجلدات ضخام ، مخطوط .  
يوجد عند ابن حفيد المؤلف بخزائنه بالعيون ، اطلعت على الجزء  
الرابع منه .

### الفجر الساطع على الصحيح الجامع :

لابي عبد الله محمد الفضيل الادريسي الشبهي الزرهوني  
المتوفى سنة 1318 .

في ست مجلدات ، موجود بالخزانة الملكية تحت عدد : 773 .  
فهرس الفهارس 2 / 286 و 287 .

### شرح صحيح البخاري :

لعبد الجليل برادة الفاسي اصلا ، المدني دارا ومولدا ومدفنا  
المتوفى سنة 1327 . - رياض الجنة 2 / 67 .

### شرح على البخاري :

محمد بن يحيى بن يحيى الولاتي الشنقيطي المتوفى سنة 1330 .  
في أربع مجلدات ، امتاز بالتنبيه على كل حديث تمسك به مالك  
في الموطأ .

شجرة النور الزكية ص : 435 . معجم المحدثين ص : 38 .

### شرح البخاري :

للتهامي بن المدني كنون المتوفى 1331 .

المشرف المصنفون لال كنون ص : 28 .



## شرح البخاري :

لاحمد بن جعفر الكتاني المتوفى سنة 1340 .  
فى ثلاثة أجزاء ، لم يكمل ، موجود عند ولده الاستاذ ابراهيم  
بخزانتة . - النبذة اليسيرة .

## كوثر المعاني الدراري فى كشف خبايا صحيح البخاري :

للشيخ محمد حبيب الله بن مايبا الجكني الشنقيطي المالكي  
المتوفى سنة 1363 .  
تنوير الحوالك . مقدمة اللامع ص : 149 . طبع منه جزء صغير  
فى مصر .

## اتحاف قارىء صحيح البخاري :

لمحمد الفرطاح التطواني ، طبع فى تطوان .  
موجود بالخزانة الصبيحية بسلا ، تحت عدد : 2109 .  
تاريخ التراث العربى ص : 341 .

## النوء الساري فى افق صحيح البخاري :

لمحمد بن ابراهيم بن محمد الهلالي المزاري .  
مخطوط مصور بالخزانة العامة 1 / 4 . مركز تارودانت جائزة 1971  
نسخة مصورة بالخزانة الملكية ، تحت عدد : 10937 .

## فك اغراض البخاري المبهمة فى الجمع بين الحديث والترجمة :

لمحمد بن منصور بن جماعة المفراوي السجلماسي .  
وهو مائة ترجمة .  
القسطلاني 1 / 43 . كشف الظنون ص : 551 . النبوغ 1 / 210 .